...يات المتحدة وسياسة الاستعمار الجديد في افريقيا

بقلم البروفيسور السوفياتي أناتولي غروميكو

صرخات دوائر الاعلام الامبريالية والرجعية محذرة من خطر ...زعوم يحدق بالقارة الافريقية وشعوبها. وتصدر البيانات ...لية الدول الغربية الامبريالية بردع الخطر وحماية القارة ...

...حقيقة الوضع في افريقيا؟ وما هي الاخطار الحقيقية التي ...شعوب القارة السوداء بخيراتها المادية الهائلة وفقرها ...

...بوش النظام الاستعماري ...يلة رئيسيا في تعميق أزمة ...في مرحلتها الراهنة. ...البلدان سنة الاخيرة منذ ...ستين حصلت خمسون ...يقيا على استقلالها ...لكنها ورثت تركة ثقيلة ...الانحطاط الاقتصادي ...خلال مسيرتها ازدادت ...قناعة بان التخلص من ...عادية للغرب هو طريقها ...تخلص من عبء التركة ...لطريق نحو حياة ...للانسان.

...امات نضال الشعوب الافريقية

...نضال الافريقيين التحرري ...الاول: ضد الانحطاط ...والشقائي الموروثين من ...عمار.

...: ضد التبعية للدول ...التي تسعى لوقف عملية ...الاقتصادية وعمليات البناء ...، يتعب ...هذه البلدان.

...من ٣١ دولة اعتبرتها ...دة الاقل تطورا في العالم ...وتضم ...ثلثي دولة افريقية. هذا ...بتحلل ...الاستعمارية على القارة ...ان الدول الغربية ذات ...ياسية واقتصادية في هذه ...اعها بالمواد الخام خاصة ...لصناع كا...ليمان العادن، ولرخص الايدي ...طوب دا...عن طريق الاحتكارات ...بحث الا...تعمل الدول الامبريالية ...ع له الكث...سيطرتها على القارة ...ها مباشرة بعد ان قوضت ...لمباشرة.

...سية الامبريالية الامريكية ...ة الاستعمار الجديد

...ات المتحدة هي الدعامة ...الاستعمار الجديد، وهي ...امكانياتها على تقويض ...القارة التحررى وافراغه ...العادى للامبريالية عن ...جيهه الى قنوات الاصلاح ...

...لبى الوقت تعمل على ...دة الافريقية بربط بعض ...لعجلة الامبريالية. وهذا ...بقوض عملية السلام ...من الدول الافريقية ويزيد ...لصلح بينها.

...ما يحدد سياسة الولايات ...في افريقيا هو مصالح ...الاحتكارية في استغلال ...الطبيعية الى جانب ...العسكرية الى جانب ...الاستراتيجية ...الامريكية.

...صالح "الاقتصادية

...الخيرة، ما تؤمنه افريقيا ...احتياجات الولايات ...من الدول النامية ب ١٠٠ ...من المطاط، ٩٠ بالمئة ...، ١٠٠ بالمئة من التنك ...من عنصر النيوبيوم، ٦٣ ...من البترول ومشتقاته، ٤١ ...من الزنجفر، ٣٣ بالمئة من ...٢١ بالمئة من التنغستون، ٢٨ بالمئة من المنغنيز، ١٧ بالمئة من النحاس و ١٠ بالمئة من الحديد. وهذه المواد تحصل عليها من نيجيريا، زائير، الغابون، الجزائر، جنوب افريقيا، ليبيريا، وزامبيا.

اهتمامات الكونغرس الامريكي بالقارة

ركز الكونغرس الامريكي في السنوات الاخيرة الاهتمام على ما يسمى بـ "الاعتماد على المصادر الخارجية". وتوصل استراتيجيو الولايات المتحدة الى نتائج هامة تتعلق بالقارة الافريقية فهي "كنز للمواد الخام" اللازمة للصناعة الحربية الامريكية ودول حلف الناتو.

وعبر سايروس فانس وزير خارجية امريكا السابق عن هذا الاهتمام بالقول: "ان افريقيا تعني الكثير للولايات المتحدة، ان ثروة القارة المعدنية والزراعية تزود الولايات المتحدة بجزء هام من مستوردانا مثل البترول والحديد والكوبالت.. وقد تضاعفت استثماراتنا اكثر من ست مرات خلال الـ ١٥ عاما الماضية وتضاعفت تجارتنا ١٢ مرة خلال نفس الفترة".

التجارة الامريكية مع افريقيا

في عام ١٩٧٧ بلغت الصادرات الامريكية للقارة الافريقية ٥ر٥ بليون دولار، واستوردت موادا خام بمبلغ ١ر١٧ بليون دولار وفي عام ١٩٧٨ بلغ التصدير ٥ر٨ بليون دولار، والاستيراد ٩ر١٦ بليونا وفي عام ١٩٧٩ بلغ التصدير ٦ر٣ بليون دولار وارتفع الاستيراد الى ٤ر٢٤ بليونا من الدولارات.

وبعتبر البترول اهم ما تستورده الولايات المتحدة حيث استوردت من نيجيريا بترولا بقيمة ٧ر٣ بليون دولار عام ١٩٧٨، ارتفع الى ٥ر٧ بليون عام ١٩٧٩. ومن انغولا بترولا بقيمة ١٩٦ مليون دولار عام ٧٨ ارتفع الى ٢٣٣ مليون دولار عام ٧٩. ومن الغابون ٨٧ مليون دولار عام ٧٨ ارتفع الى ٢٨٨ مليون دولار سنة ١٩٧٩.

اما منتوجات الزراعة الافريقية مثل القهوة السكر، الشاى، الكاكاو اى ما يحتاجه البيت الامريكي فهي ايضا تحظى باهتمام الاحتكارات الامريكية.

ومن المنتوجات المعدنية يأتي بعد البترول من حيث الاهمية عنصر النيوبيوم، النحاس، الكوبالت، النيكل، الالومنيوم، والمنغنيز.

واهم مصادر المواد الخام هذه، نيجيريا: بترول وكاكاو، جنوب افريقيا: معادن، ذهب وماس، ساحل العاج: قهوة وكاكاو، زائير: كوبالت نحاس وماس مصنع. غانا: كاكاو، الومنيوم، ثم تليها ليبيريا، زامبيا ومدغشقر.

اسباب الاهتمام الامريكي بافريقيا

تستغل الولايات المتحدة العلاقات التجارية مع الدول الافريقية لتثبيت مواقعها في القارة وذلك من خلال السيطرة والتأثير على السياسة الخارجية لهذه الدول.

ومن ناحية اخرى فان الاستثمارات في افريقيا تؤمن ربحا وفيرا وسهلا. وتزيد ارباح الاحتكارات الامريكية في افريقيا بمقدار ٥٠ بالمئة عن استثماراتها في اى مكان آخر.

ولذلك توظف الولايات المتحدة راسمالا كبيرا في الصناعات المنجمية بالاضافة للبترول. فعدا عن جنوب افريقيا تستثمر الولايات المتحدة ٣٤٠ مليون دولار في ليبيريا، ٢١٤ مليون دولار في زامبيا و ١٧٥ مليون دولار في غانا..

نيجيريا مثال على سياسة النهب الامبريالي

تحتل نيجيريا مكانة خاصة في

الجيوش في افريقيا

البرامج الاقتصادية، والسياسية التي تصممها الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة. ونيجيريا التي تعتبر اكبر دولة في افريقيا تحتل المرتبة الاولى في العلاقات التجارية مع امريكا. وتعتبر ثاني شريك بعد جنوب افريقيا في الاستثمارات الامريكية وثاني مصدر للبترول الى السوق الامريكية بعد العربية السعودية. ان ٤٠ بالمئة من البترول النيجيري يصدر لامريكا، وهذا يشكل ١٢ بالمئة من الاستيرادات الامريكية و ٦ بالمئة من استهلاك البترول في امريكا.

وقد زادت هذه النسب بعد حظر البترول الايراني عن امريكا عام ١٩٧٩.

ومن ضمن ١٩ شركة تعمل على استثمار البترول في نيجيريا هناك ١١ شركة امريكية مثل "موبيل" و "غلف" و "تكساكو" وغيرها... وهذه الشركات تستخرج ٣٠ بالمئة من البترول النيجيري.

وفي عام ١٩٧٩ بلغ حجم الاستثمارات الامريكية في نيجيريا ١٢٠٠ مليون دولار وهو ضعف الاستثمارات عام ١٩٧٦. وفي نفس العام ١٩٧٩ — وعن طريق جمعية العمل الامريكية وبمساعدة المندوب الامريكي الدائم في الامم المتحدة آنذاك اندرو يانغ، عقدت شركة "بولمان كيلوغ" اتفاقية بمبلغ ٣٤٠ مليون دولار لبناء مصنع للاسمدة الكيماوية في نيجيريا، كما ان اكثر من ٢٠ شركة احتكارية اخرى بما فيها "روكويل انترناشيونال" و "جنرال إليكتريك"، تملك عددا من الاستثمارات في نيجيريا.

الفروع الاقتصادية الاخرى:

وبنفس النشاط، تعمل الشركات الامريكية في الحقول الاخرى للاقتصاد النيجيري، في الاتصالات، المواصلات، بناء وتوليد محطات الطاقة الكهربائية، واهم الشركات الامريكية العاملة في هذا المجال هي جنرال تلفون "آي.تي.تي"، "اليكتريك كاربوريشن"، جنرال اليكتريك".

البنـــوك:

من اهم البنوك الامريكية المساهمة في البنوك النيجيرية والتي لها فروع في هذا البلد هي "ستاندردبانك اف نيجيريا"، "يونايتد بانك فور امريكا" "نيجيريان اندستريال ديفولبمنت بانك".

كما ان الولايات المتحدة تعمل على تقديم المساعدات للشركات الاحتكارية وذلك من اجل تثبيت مواقعها. وفي الجولة التي قام بها اندرو يانغ، كرئيس للبعثة التجارية الامريكية — وزار فيها عشر دول افريقية، تم عقد العديد من الاتفاقات التجارية بروؤس اموال كبيرة. وكانت هذه الجولة لتاكيد وجود امريكا في افريقيا وذلك امام رجال الاعمال التقليديين من بريطانيا وفرنسا هناك.

حقيقة "المساعدات" الامريكية للدول الافريقية

تنظر الولايات المتحدة لمسالة "المساعدات" العسكرية والاقتصادية للدول الافريقية كاداة هامة لتعزيز وجودها الامبريالي في القارة، ولتكريس عملية الضغط السياسي على دولها المستقلة. وكذلك لتامين استمرار استغلال الامبرياليين الامريكيين بمصادر المواد الخام والطاقة.

وكانت ادارة كارتر قد اخذت هذه الاسس بعين الاعتبار وقررت زيادة "المساعدات" الاقتصادية والتكنولوجية المقدمة للدول الافريقية من ٤١٧ر٢ مليون دولار عام ١٩٧٧ الى ٥١٦ر٧ مليون دولار عام ١٩٧٩. وارتفع المبلغ الى ٧٠٧ر١ مليون دولار عام ١٩٨٠، وسيصل المبلغ في العام الحالي الى ٧٨٧ مليون دولار.

وتدل الاحصائيات التي نشرتها "وكالة الانباء الدولية" ان ٧٥ سنتا من كل دولار — الدولار يساوى ١٠٠ سنت — تقدمه امريكا كمساعدة — يصرف على البضائع والخدمات الامريكية واكثر من ذلك، فهناك فوائد كبيرة على القروض والارصدة الامريكية التي توضع ضمن برنامج المساعدات. حيث حصلت الولايات المتحدة خلال السنة المالية لعام ١٩٧٩ وحدها ٥١٨ مليون دولار من الفوائد هذه.

"والمساعدات" الامريكية تاخذ بعين الاعتبار التغييرات الجارية في افريقيا. فبدلا من تنفيذ المفاريع التي تخدم اكثر من دولة كما كان حاصلا في سنوات الستينات والسبعينات، بدأت الولايات المتحدة تتعاون مع الدول الافريقية بشكل منفرد. وعلى اسس ثنائية فقط.

ففي السنة المالية لعام ١٩٧٥ قدمت الولايات المتحدة "مساعدات وقروض لعشر دول افريقية وفي عام ١٩٨٠ عرضت الولايات المتحدة مساعداتها على ٣٥ دولة. وبين الاعوام ١٩٦٢ — ١٩٧٨ قدمت الولايات المتحدة مبلغ ٦٨٤٦ مليون دولار "كمساعدات" للدول الافريقية كان منها ٨٢٩ مليون دولار كمساعدات عسكرية والحصة الكبرى من هذه المساعدات كانت من نصيب "المغرب، تونس، زائير الزوبيا (في عهد هيلالي سلاسي" نيجيريا، غانا ليبيريا، وكينيا.

وبلغت المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية للسنة المالية ١٩٨٠، ٦٥٢ مليون دولار بينما كانت في السنة المالية السابقة ٥٢٠ر٧ مليون دولار.

الاهداف الاستراتيجية والتحركات التاكتيكية

لقد اجبرت تطورات العملية الثورية في القارة الافريقية وظهور قوة الدول ذات النهج الاشتراكي، وتعزيز مواقع الدول المعادية للامبريالية داخل منظمة الوحدة الافريقية واخيرا تصاعد النضال المسلح لشعوب جنوب افريقيا من اجل استقلال بلادهم السياسي، وكل هذه العوامل — اجبرت الامبريالية الامريكية على اتباع سياسة المناورات التكتيكية.

ولتحقيق اهدافها — الاستعمار الجديد — فان الولايات المتحدة والقوى الامبريالية الاخرى عملت على نفي صفة "الاصدقاء غير المرغوب فيهم" لدى شعوب القارة عنها. وخلال زيارة رسمية قام بها كارتر عام ١٩٧٨ الى نيجيريا تحدث عن سياسة الولايات المتحدة في افريقيا واكد اعتمادها على حكم "الاغلبية" وحقوق الانسان الفردية في النمو الاقتصادي والتطور الانساني وأعرب عن رغبته في رؤية افريقيا وقد عمها السلام وتحررت من الاستعمار والعنصرية ومن التدخل العسكري الاجنبي وكذلك من التناقضات التي قد تحدث نتيجة عدم احترام الحدود القومية.

واصبح "مربط القرس" في السياسة الامريكية الجديدة في افريقيا في التخلي عن السياسة احادية الجانب فهي مع الانظمة العنصرية ومع الاستمرار في دعمها من جهة ومع تكثيف العلاقات مع الدول ذات التوجه الراسمالي.

سياسة مزدوجة وهدف واحد

وفي المرحلة الحالية، فان الديبلوماسية الامريكية تفضل اتباع سياسة مزدوجة مع شعوب افريقيا. فهي تقوم بمغازلة الدول الافريقية وتدعي انها تشجب العنصرية، بهدف شق وحدة حركات التحرر الوطني في القارة الافريقية. الا ان استمرار الولايات المتحدة في دعم حكومة جنوب افريقيا العنصرية والوقوف في وجه اى حل عادل في ناميبيا، ومحاولات افشال حل قضية زيمبابوى حلا وطنيا واستمرار استغلال احتكاراتها لثروات الشعوب الافريقية واحتضان الدور العنصري الذى تلعبه جنوب افريقيا وتكثيف القواعد العسكرية في عدد من الدول الافريقية والاعلان عن تشكيل ما يسمى "بقوات الرد السريع" المعدة لنقل القوات الامريكية في مهمات ضد حركات التحرر الثورية والوطنية لشعوب افريقيا والشرق الاوسط، كل هذه الممارسات تفضح طبيعة السياسة الامريكية ذات الهدف الواحد والمتمثل في ضرب حركات التحرر الوطني واستمرار استغلال الشعوب في القارة السوداء، فاحداث السنتين الاخيرتين كانت خير شاهد على ان تكثيف الفساد والتدخل الامريكي السافر في شؤون افريقيا استهدف تامين "المصالح" الامبريالية في القارة وفي المحيط الهندى.

التضامن الكفاحي كفيل باحباط التدخل العسكرى الامريكي

وهذا ما يؤكد على ان خطر التدخل العسكرى الامبريالي في الشؤون الداخلية للدول الافريقية لا زال امرا محتملا وامام هذه المخاطر فان وحدة الدول الافريقية وتدعيم اواصر تعاونها مع دول المنظومة الاشتراكية تشكل الضمان الاكيد للنجاح في مواجهة سائر الازمات والمؤامرات التي تحيكها القوى الامبريالية وعلى راسها الامبريالية الامريكية.